

زمن القتل المتسلسلين نبدأ قصتنا مع شابة تُدعى ماري إيلزابيث سبانهيك. بدأ أن الجميع ليس لديهم إلا أشياء جيدة ليقولوها عنها. كانت تريد أن تغادر كليفلاند وتصبح نجمة سينمائية. كانوا يقولون لها: "افعلها! لما لا؟ يمكنك فعلها. تعرفت على شاب يُدعى جون . عندما تقدّم جون لخطبة مارليز، قال لها: "هيا، لا أعلم على وجه اليقين، لكن الكثيرين يتكهنون بأنها كانت تفكر: "بكاليفورنيا؟" كما تعلم، هناك يعيش نجوم السينما، قالت مارليز: «أكيد! أنا موافقة. هل سبق أن مارليز وجون استأجرا شقة في منطقة وسط المدينة، كانت تقول إن مارليز كانت تتصل بها كثيراً، بدأ الاثنان يتشاجران قليلاً. كانت علاقة عاطفية، وكانا يتجولان ويتفقدان الأغراض المستعملة وأثناء وجودهما هناك، « عاد إلى الشقة وجلس ينتظر. كان يفكر: «أكيد ستدخل من الباب بعد قليل، ينتظر أن تعود مارليز إلى المنزل، ومرّ وقت أكثر وأكثر، كان جون يفكر: "لا مشكلة كبيرة. أين هي؟ مرّ يومان كاملان، الشرطة بالطبع ماذا ستفعل؟ عليهم التحقيق. ماذا تقول؟ أنك لم تفعل شيئاً؟ جون كان مصرّاً على براءته، ولم يكن لديه ما يخفيه. إلا إذا كنت مضغوطاً بالوقت، فتاة تبلغ من العمر 20 عاماً، كان لديها منزلان مليونان بالحب فعلاً. لكن والديها أولوا اهتماماً كبيراً للتربية المشتركة، وأصبحت كولين أكبر أبناء العائلة الجديدة المختلطة، أليس كذلك؟ عندما بلغت كولين 19 عاماً، كانت تتطلع لاستقلال نفسها والانطلاق في الحياة، كما نفعل جميعاً في ذلك العمر، كان يوم 20 مايو هو عيد ميلاد إحدى صديقات كولين المقربات، لم يكن من السهل الوصول إلى هناك، ذهبت إلى سيارتها، أتعلم؟" لكن كولين كانت مصممة جداً على هذه الفكرة، وفي النهاية بدأت تركب السيارات التي تمرّ في الطريق بالتصادف. حصلت كولين على بعض الركوب مع عدد من سائقي الشاحنات المسافرين لمسافات طويلة، والذين استطاعوا أن يوصلوها إلى شمال كاليفورنيا، ريد بلاف لم تكن مدينة كبيرة على الإطلاق، لأن عروض الركوب القليلة التي حصلت عليها، وقالوا لها: "هل تريدين ركوباً؟" ذهبت كولين لإلقاء نظرة داخل السيارة، أتعلم؟ عندما نظرت كولين داخل السيارة، كان لدى كولين شعور بالأمان تجاه هذه العائلة، ما الاحتمالات؟ قالت: "واو، هذا جنون!" بصراحة، القصة لا تنتهي بشكل جيد! على أي حال، "أعتقد أنها قالت أكثر من اللازم، كل شيء يبدو فوضوياً وهذا يجعلني غير سعيدة. وفي لحظة توقفوا لتعبئة الوقود، ذهبت الزوجة والطفل إلى محطة الوقود للدفع، وهناك أخذت كولين بعض الوقت لتنعش نفسها في الحمام. شعور قوي جداً بأنها يجب أن تخرج من هناك فوراً، نعم! أتعلم؟ هذا صحيح جداً. لكنها تجاهلت ذلك الصوت ودفعتة جانباً واستمرت في طريقها. عندما تكون في أوائل العشرينات، أحياناً أتساءل: هل هذا صوتي الداخلي؟ أم هو الحليب الفاسد الذي شربته؟ قد يكون أي شيء. عندما عادت كولين إلى السيارة، جلست في المقعد الخلفي، " ولم تعر الأمر اهتماماً كبيراً، أتعلم؟ فهم مستمرين في القيادة، أليس كذلك؟ الزوجان أخبراها أنهم سيقومون بتوقف سريع صغير لأن هناك كهوف جليدية بجانب الطريق يريدون رؤيتها، وتوقفوا بجانب جدول ماء صغير. لأن بعد ثوانٍ فقط، المرأة والأم والطفل الصغير لم يعودوا بعد إلى السيارة، وكانت كولين تفكر: "لا يمكن، ثم قيد عينها حتى لا تعرف أين هي، ثم فعل الشيء نفسه مع كاحليها، كولين قالت لاحقاً إن البقاء في وضعية X هذه كان مؤلماً جداً، والطريقة الوحيدة التي يعرفها لفعل ذلك كانت بضربها بالسوط. إذن هذا الأحمق أمسك بسوط كان جاهزاً، ويبدو أنه مصنوع يدوياً أيضاً، بينما هي معلقة في وضعية X. استطاعت أن تنظر مرة أخرى من تحت عصابة عينها، وتركها هكذا لمدة حوالي 10 دقائق. ينزل كولين من حيث كانت معلقة، ووضعها على جهاز آخر مصنوع يدوياً. عندما أفكر في "الرافعة" أتخيل جهاز التعذيب في العصور الوسطى، وذلك فقط لأنه كان يريد أن يجرب تقنيات تقييد مختلفة عليها، حصلت كولين على أول دليل لها على من يكون هذا الوحش الشيطاني. وبدأ أن هناك اسمه مكتوب عليه، يبدو وكأنه شيء يفعله شخص اسمه بول، لماذا لديه حزام مكتوب عليه اسمه؟ هل هذا طبيعي؟ هل يجب أن أحصل على واحد؟ لا، تعرف؟ ليجعل الأمور جديدة ومثيرة، أليس كذلك؟ لا أدري كيف كانت تتعامل مع هذا كله. يراقبون العبيد باستمرار لأي محاولة هروب، وكانت في وضعية البقاء على قيد الحياة فقط، آه. " أنا أكره هذا الرجل. ولاحظت أن هناك أسماء على العقد لم ترها من قبل. وأن اسم زوجته حقاً جانيس، وكان كاميرون يشعر بالتوتر، هذه العائلة المريضة جداً؟ ما عرفته عن كاميرون هو أن اسمه كاميرون هوكر، كان عمره فقط 23 سنة. وُلد في نوفمبر من عام 1953. كان لديه والد ووالدة في حياته، ربما. لأنها كانت مستعدة لفعل أي شيء لإرضائه. هذا ليس مضحكاً، حسناً، الآن بعد أن أصبحت تُدعى "كي"، سُمح لها بقضاء وقت أطول خارج الصندوق، سُمح لها بالصعود للطابق العلوي للقيام بالأعمال المنزلية لهم. تغير هذا، بعد توقيع عقد العبودية وأصبحت جزءاً من الأسرة، لم يعد يناسبني. أعتقد أننا سنرجع لهذا لاحقاً، كان الصندوق مثل التابوت. نعم، كاميرون وعدّها إن هذا الصندوق الجديد سيكون أكثر راحة بكثير. يعني كانت تخرج بجسدها من الواقع. وفي سبتمبر 1978، يعني؟ في يونيو 1980، تعرفون، اسكتوا. أكره الناس اللي دايمًا يقولون: "ليه ما هربوا بس؟" آه، كمان، وحتى كانت تطلع تركض أحياناً. كان كاميرون يغتصبها مرة أو مرتين بالأسبوع،

النساء يعني، وأعتقد إنه هذي اللحظة المناسبة نتكلم فيها شوية عن متلازمة ستوكهولم. راح أعطيك شرح سريع كذا من قوقل. متلازمة ستوكهولم هي حالة نفسية تبدأ فيها الضحية تكوّن رابطة نفسية عميقة مع خاطفها. لما مجموعة رهائن في حادثة سرقة بنك بدوا يتعاطفون مع اللصوص، يمكن شكلها غريب لو فكرت فيها بشكل سطحي، لما تكون ما عندك أي وسيلة للسيطرة في وضع مخيف، طبعاً الموضوع أعمق بكثير من كذا، أعرف إن كثير ناس يقولونها طول الوقت: "ليه ما هربت؟ ليه ما تركته؟" بس الموضوع كله لعبة نفسية كبيرة، ولو ما مريت بالتجربة بنفسك، صعب جداً تفهمها. كولين لاحقاً قالت إنها كانت تقول لكاميرون إنها تحبه، زميلاتها في أوريغون بدوا يقلقون عليها، وبلغوهم إنها مفقودة. أيوه، قال لها: "تمام. يعني، نكي جداً منهم. كاميرون قال لكولين — لاحظ إنها الآن كولين مو "كاليين" — قال لها إنه حصل على إذن خاص من "الشركة" (The Company) عشان ياخذها تزور عائلتها. كيف أسوي كذا؟» كيف تثبت ولاءها؟ خليني أقول لك، لأن هذا الجزء أبشع وأقدر. عارفة وش اللي يحاول يسويه. آسفة، فقال لها كاميرون: «أول شيء لازم نسويه إننا نوقف وقفة سريعة. أياً كان. فنزل كاميرون من السيارة أول شيء، مثل نفسها القديمة. ما أوري. قال لها: «أوكي، وأنا بروح الحين. الموضوع كله كان ضغط نفسي هائل عليها. في النهاية، وسلموا على بعض وودعوا أهلها، أكيد كان شيء صعب جداً على الكل، صح؟ بعد الزيارة هذي لعائلتها، كاميرون بدأ يشد عليها أكثر. يا سلام. شرطين. بس طبعاً هي زعلانة للأسباب الغلط تماماً. وثانياً، فصار كاميرون يقتبس آيات ويستخدم الإنجيل، وفي يناير 1984، في مايو، سمحوا لكولين إنها تشتغل كعاملة نظافة في منطقة ريد بلاف، لكن أعتقد قانونياً ما أقدر أقول كذا، يمكن أقدر أكره نفسي. أبتسم لأن الجماعية والجنس عندي تعني إنه يريد اغتصاب امرأته، ممتاز. يمكن لأنها صارت أكثر نضجاً وبدأت تترك إن واقعها هذا مش طبيعي أو مش مقبول. طبعاً لا. فالقسيس، "وبعدين قال لها، 1:03:27 القسيس ما بلغ الشرطة أو ما عمل أي شيء. " 1:03:46 يمكن هذا كان بيكون كثير عليهم، جانيس أخذت كولين لعملها في الفندق، وقالتها لأول مرة صراحة: "ما فيه شركة. كل شيء كان واضح لها، وشفقت قوة "الشركة" وكان الأمر حقيقي جداً في نظرها، خصوصاً بخصوص كذبه عن "الشركة". قالوا لنفسهم: "لو عرف إنه إحنا عارفين، جانيس وكولين انتظروا لين كاميرون راح الشغل، بس هذه قصة ثانية. كولين قدرت تتصل بأهلها وقالت لهم إنها تحتاج مساعدة عشان تطلع من هناك. ما قدرت تحكي كل شيء، بس قالت: "بس أحتاج فلوس عشان أركب باص للبيت. قالت إنه كان بيكي على أصوله. سبع سنوات! هذي فترة طويلة مرة، عندها عيال اثنين. وجانيس قدرت تقنعه إنه يدمر أدوات التعذيب وكل الأدلة. وبعد شهر ونص، نحن نتذكر. نعم، خمن ماذا، ومثل كولين، ولكن عندما فعل ذلك، للأسف، أخبرت جانيس الشرطة أن كاميرون بالتأكد يحتفظ بصور لها كنوع من "الجوائز". أظن أنهم علّقوها على جدار داخل الصندوق الخاص بها. فهذا الأمر أصبح قضية ضخمة وذات تغطية إعلامية واسعة، كان أحد أكبر العقبات التي واجهتها النيابة. كل شيء كان معتمد عليهما. تم تقديم كمية كبيرة من الأدلة المادية للمحكمة، فهمت؟ لكن عندما صعدت كولين إلى المنصة أمام هيئة المحلفين، "وردت كولين عليها فائلة، وكانت هذه الشهادة تشرح كيف ممكن لشخص أن يختار البقاء مع مغتصبه، إبقاؤها عارية، خلق هذا جواً من التبعية الكاملة، خمن من صعّد للمنصة للدفاع عن نفسه؟ اللعين كاميرون، بدأ أيضاً بالقول إنه بدأ يشعر بالسوء الحقيقي، استخدم هذه الكلمات في المحكمة. الآن، أتمنى فعلاً إنها بخير. المفروض أكتب له رسالة وأقول له: "هاي، بحط صندوق على راسك إذا خرجت. التعذيب والاحتجاز شيء مرعب، واو،